دور الإلقاء فى إبراز المعنى فى النص الأدبى

د/ أمل محمود على ابراهيم
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
amal.mahmoud@mediu.ws

خلاصة

تتناول هذه الورقة مفهوم الإلقاء وأهميته فى إبراز المعنى فى النص الأدبى

الكلمات المفتاحية

النص الأدبى - الإلقاء

المقدمة

االنص الأدبي: بأنه رسالة لغوية كلية تتضافر كل مكوناتها وخصائصها لمخاطبة عقل المتلقي، وتحريك مشاعره، وتكوين قيمه، والإلقاء الصحيح للنص الأدبى ضرورة لإيصال الرسالة بشكل صحيح

لا تفهم الأبعاد الجمالية للأدب ما لم يفهم نوع الخطاب الحادث فيه، والجاري عبره، ونوع هذا الخطاب، وطبيعة الانحراف الحادث في ذلك، فالخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب العادي المألوف؛ فهو ينشئ حقائق مغايرة لحقائق الواقع؛ لذلك فإن استقبال النص الأدبي، والتعامل معه وتحويله إلى حاصل يستدعى مراعاة خصوصية النص من حيث الشكل والمضمون، وموسيقا الأدب بنوعيها الخفي والظاهر عنصر رئيس في النص الأدبي، ومن ثم يتضح أهمية الإلقاء الصحيح للنص الأدبي عامة والشعري خاصة.

تعريف الإلقاء:

عرفه (عبد الوارث عسر، 1976، 5): أنه "فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه، وبأسلوب مؤثر في المستمعين "، وعرفه (سامى عبدالحميد، وبدرى حسون فريد، 1984، 70): على أنه وير الصوت والتلفظ "، كما عرفه (حسنى عصر، 1989، 13) بأنه ترتيب الكلمات ترتيباً موسيقياً في المحل الأول، ويشبه كتابة (النوتة)الموسيقية، أو قد يشبه الإيقاع الذي تتحرك به الخطوات والجسم في الرقص وكل ذلك حتى تخلق القصيدة عمقا إيقاعيا وتأثيرا دلاليا، وخصوصية في المغزى لدى المتلقي وعرفه (أبو الحسن سلام، 2004، 88): "فن صوتي في الأساس، وقد يستعين بعنصر الإشارة أو الحركة؛ بغية إيصال المعاني المقصودة، ونقل المشاعر والعواطف التي يتضمنها النص، وكشف جماليات الأسلوب الأدبي للكلام" وعرفه (عبد حمد الخريشة، 2007، 238): بكونه "فن تجميل الصوت" وعرفه (محسن عطية، 2008، 189): بأنه " القدرة على استخدام الكلمات، والتراكيب اللفظية استخداماً مؤثراً في عملية الاتصال اللغوي، وهو يشتمل على التغيرات، والتنغيمات الصوتية، وما يرافقها من حركات تسهم في التعبير عن المشاعر والأحاسيس، والإيضاح عن المعاني التي تحملها الألفاظ والتراكيب."

وباستقراء ما سبق:

يمكن تعريف الإلقاء بأنه: "فن تطوير وتجميل التلفظ، وهدفه التعبير عن المشاعر والأحاسيس وتحقيق التأثير في المستمعين، ووسائله في ذلك التغيرات والتنغيمات الصوتية، وما يرافقها من حركة وإشارة".

تكشف القراءة الفاحصة للتعريف عن خصائص رئيسة للإلقاء توضح أهميته فيما يلي:

أهمية الإلقاء:

1- يقوم الإلقاء على إبراز دلالة الصوت مادة وجرسا؛ حيث يذكر(قدامة بن جعفر، 1994، 80): أن موسيقى النص الشعري من العناصر المكونة له؛ حيث إنه عنصر أساسي في بنيته المميزة. وهو الذي يولد التناغم الصوتي وانسجامه بين شطري البيت الشعري. ويذكر (عبد الصبور شاهين، 1986، 134) أن الحالة الوحيدة التي تبرز فيها دلالة الصوت مادة وجرسا هي حالة إنشاد الشعر، فالشعراء يتوهمون أوهم يتذوقون في الكلمات إيقاعا موسيقيا يتصل باهتماماتهم الشعرية، ويرى (محمود خاطر، وحسن شحاتة، 1982، 135): أن الجرس هو الخاصية الصوتية، التي تظهر في الحروف أو المقاطع أو نبرة الكلمات، وتعتمد موسيقى الشعر على نبرات المقطع الصوتي.

2-الأداء يحدد المعنى: - للأداء دور رئيس في تحديد المعنى؛ حيث يؤكد (سيد قطب، 1983، - **240**- 241): أن طريقة الأداء مهمة في تصوير المعنى، و حيث اختلفت طريقتان للتعبير عن المعنى الواحد اختلفت صورتا هذا المعنى في النفس والذهن؛ وبذلك ترتبط المعاني وطرق الأداء ويرى (عبد الله الغذامى، 1987، 381): أن الإيقاع جزء أصيل من النص الأدبي، فالنص نمط خاص من الأداء اللغوي يقوم على إعادة ترتيب نظام الكلمات والعبارات بقصد تحقيق الملامح الشعرية التي تعمل على توجيه المتلقي وإرشاده للقيم الجمالية بطرق فنية. لأن الكلمة في النص الأدبي ليست اسماً لشيء تنص عليه، وإنما هي صورة صوتية وتصور ذهني، ويرى (عبد العاطى كيوان، 2003، 41): أن الجملة الواحدة يجعلها الأداء المتنوع متعددة المعنى والمقصد، فالإيقاع والموسيقى يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ، وظيفة التعبير في الأدب، لا تنتهي عند الدلالة المعنوية للألفاظ، والعبارات، بل تضاف إلى هذه الدلالة مؤثرات أخرى، يكمل بها الأداء الفني، وهي جزء أصيل من التعبير الأدبي، هذه المؤثرات هي الإيقاع الموسيقى للكلمات والعبارات، والصور، والظلال التي يشعها اللفظ، وتشعها العبارات.

الأداء الإيقاعي له دور مهم في الإفهام عامة وفي النمطين الوجداني والتذوقي خاصة، فالأداء التعبيري وهو فن النطق بالكلام؛ يؤدى إلى إيصال المعاني المقصودة، ونقل المشاعر والعواطف التي يتضمنها النص، وكشف جماليات الأسلوب الأدبي للكلام، كما يخلق تأثيرا دلاليا وخصوصية في المغزى لدى المتلقي؛ حيث يرى (على الحديدي، 1990، 29): أن "إلقاء الشعر يرضى استجابة المستمع الطبيعية لهذا التألف المنظوم؛ لأن أداء الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع، يخلق للشعر موسيقا داخلية خاصة، تجعل المستمع يدق الأرض بقدمه أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه، وتلك هي علامات الاستجابة للحن الشعر وموسيقاه".

ويدعم ذلك ما توصل إليه بحث (سلامة عبد المؤمن تعلب، 2007) حيث أكدت نتائجه: فعالية الأداء الإيقاعي للمحفوظات الشعرية في تنمية مهارات القراءة الأدائية والاتجاه نحو اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

كما يذكر (أنس داوود، 1993، 91): أن الموسيقى تؤدى دورا مؤثرا ناهضا في آذان المتلقين لإيقاعاتها المتلاحقة؛ فتستجيب معها النفس، وتسمو بها القرائح، في نوع من الوجد والوله، والتشوق، كلما تواترت عليها واحدة من تلك الإيقاعات، إذ إن موسيقى الشعر تنبعث –على نحو غامض – من تداخل العناصر النغمية مع العناصر التصويرية لتحدث الإثارة، الإيحاء، النشوة؛ لتحدث هذا الأثر الباهت الغريب الذي يعترينا حين نقرأ الشعر، أو نستمع إليه من منشد يحسن الإنشاد، ويلون صوته بتلك الألوان الخفية والظاهرة في الصورة الشعرية، وفي الموسيقى الشعرية، فللموسيقى قدرات واضحة على اجتذاب

النفوس، والتأثير في الأحاسيس، وتشكيل المزاج النفسي؛ فتستطيع الموسيقى أن تغرس التفاؤل، وأن تثير البهجة وأن تبعث المرح، وتملك الموسيقى ان تفعل بالنفس الإنسانية نقائض هذه الأشياء، ويرى (عز الدين إسماعيل، 1988، 63) أنه مما يدلل على أهمية الأداء الإيقاعي في نقل الأحاسيس والمشاعر ما يرويه أحد النقاد "حين كنا نستمع إلى قصيدة عربية على شريط تسجيل كان من بين الحاضرين سيدة ألمانية ذات ثقافة فنية؛ وكانت لا تعرف العربية؛ فلم تستطع بطبيعة الحال أن تتابع القصيدة إلا من حيث هي صورة موسيقية، فلما انتهينا من سماع القصيدة وسألناها عما يمكن أن تكون قد فهمته من مجرد سماعها ؟ أدهشتنا بأنها لخصت الملامح الشعورية للقصيدة

االمصادر والمراجع

1- أبو الحسن سلام (2004): الإيقاع في فنون التمثيل والإخراج المسرحي، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

2- أنس داوود (1993): أدب الأطفال، في البدء كانت الأنشودة، القاهرة، دار المعارف.

3- حسنى عبد البارى عصر (1989): قضايا فى تعليم اللغة العربية وتدريسها، الإسكندرية المكتب العربى الحديث.

4- سامى عبدالحميد، وبدرى حسون فريد (1984): فن الإلقاء، جامعة الموصل.

5- سلامة عبد المؤمن محمد على تعلب (2007) : فعالية الأداء الإيقاعى للمحفوظات الشعرية فى تنمية مهارات القراءة الأدائية والاتجاه نحو اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

6- سيد قطب (1983): التصوير الفنى فى القرآن، ط8 ، دار الشروق، القاهرة.

7- عبد الحميد زهرى سعد (1999): تنمية المهارات الأساسية لإلقاء القصائد الشعرية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد السابع والخمسون، أبريل.

8- عبد العاطى كيوان (2003): القيم الإنسانية في أدب الطفل ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

9-عبد الوارث عسر (1976): فن الإلقاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

10- عبد حمد الخريشة (2007): تطور الأساليب الكتابية في العربية، ، ط2، دار المناهج.

11- عز الدين إسماعيل (1988): التفسير النفسى للأدب، دار العودة، بيروت.

12- على الحديدى (1990): فى أدب الطفل، ط 6 القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

13- قدامة بن جعفر (1994): نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجى
بيروت، دار الكتب العلمية.

14- محسن على عطية (2008): مهارات الاتصال اللغوى وتعليمها، دار المناهج، الأردن.

15- محمود رشدى خاطر، وحسن شحاتة (1982): دليل المناشط الثقافية والتربوية غير
الصفية بالمدارس الثانوية فى الوطن العربى، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.